(عـدد ٨) يوم السبت غاية ربيع الثانى ١٢٨٩ (السنة الثالثة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوّه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوّه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجاميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تابع الدروس الادبية تأليف حضرة الشيخ حسين المرصفى مدرس العلوم الادبية بدار العلوم الخديوية

٦ تابع جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى أفندى من تلامذة تلك المدرسه

١٢ تابع تقويم الادوار تعريب حضرة حمد الله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن

١٥ الارصاد الجوية لشهر برموده سنة ١٥٨٨ قبطيه لحضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

(نابع الكتب)

٢١ الملزمة السادسة والسابعة من كتاب خواص الاعداد لسعادة على مبارك باشا مدير المدارس الملكية

١٧ الملزمة الخامسة والسادسة من نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز لحضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

٤١ الملزمة الحادية عشرة والثانية عشرة من الروضات النفحية والمقامات الفتحية تأليف حضرة أحمد بك فتحى

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى القاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة)

(الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

ومن الجناس المقصود به احصاء المعانى التى اشتركت فى اللفظ قول يحيى بن سلامة الحصكفى نسبة الى حصن كيفى احدى بلاد الشام من أدباء القرن السادس عصر أبى محمد الحريرى صاحب المقامات

عادك عيد وطالما عادا * وهكذا كلما انقضى عادا
عداك عما تريده زمن * لست بقرن له اذا عادا
يحيح للسلم ماكرا فاذا * سالم فاعلم بأنه عادا
وكم عدا داؤه الى ملك * عدواه مخشية فعادا
قصر آمال قيصر ومضى * يكسر كسرى وقبله عادا
فان رمى صرفه عداك فلا * تبدشمانا فربما عادا
كم ادعى مدع على ورع * فالتزم المدعى وما عادا
وكم عدا ظالم فأبصر من * سلم فيه المنى وما عادا
وكم عدا طالب فعيق وكم * نال المدا من مشى فعادا
وكم مريض أبل من مرض * ومات من طبه ومن عادا

فلفظ عاد يعود مشترك بين ثلاثة معان الاول اتخذ عادة وديدنا وهو المراد بعادك عيد والعيد ما تكرر وروده عليك من الاحوال فكلما انصرف أو قل عاد والثانى رجع بعد ذهاب وهو المراد بقافية البيت الاول والالف المرسومة بعد الدال ليست من اللفظ ترسم فى روى الشعر المفتوح تسمى ألف الاطلاق لاطلاق الصوت بها ولاجلها يرسم بالالف ما حقه أن يرسم بالياء كالقوافى المسبع من هذا الشعر وهى غير الاولى والخامسة والاخيرة وعاد فى القافية الخامسة اسم القبيلة المشهورة المذكورة مع ثمود وكان اسم أبيها فسميت به كما هو عادة العرب يسمون القبائل بأسماء آبائها والمعنى الثالث لعاد زار المريض وهو المراد بقافية البيت الاخير وقد جمع ثلاثة المعانى بعض الادباء يشكر أصحابه بقوله

مرضت لله قوم * ما فيهم ومن جفاني
عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعاني

أى زاروا و رجعوا بعد انصرافهم واتخذوه عادة وعدا يعدو مشترك بين أربعة معان عداه عن الامر صرفه عنه وربما قيل عاده بالقلب وهو من سنن العرب ويسمى القلب المكانى لكونه تقديم حرف عن مكانه وتأخير آخر فلا يرد نقضا على حصر معانى عاد وعدا الداء من موضعه الى غيره لم يقتصر عليه وجاوزه اليه وعدا عليه بغى وظلم وعدا أحضر أى جرى شديدا وعادى على صيغة المغالبة مشتركة بين سبعة معان نسردها على ترتيب القوافى عاداه صارفه أى غالبه فى الصرف والعطف عن الوجهة وعاداه كان عدوا مثل ما كان وعاداه جاوزه وتحامى أن يصل اليه وعادى بين الشيئين والى بينهما كأن يوالى بين صيدين فى طلق أى شوط واحد من العدو قال امرؤ القيس يصف حصانه

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

وعاداه قابله بالظلم والبغى وعاداه الى الحاكم رافعه بالخصومة اليه وعاداه جاراه ومن هذا النوع قول المذكور

أقول فربما نفع المقال * اليك سهيل اذ طلع الهلال
تكاثرنى بآلات المعالى * وكيف يكاثر البحر الهلال
وتطمع أن تنال المجد قبلى * وأنى تسبق النجب الهلال
وتبطن شرة فى لين مس * كما لانت مع الشر الهلال
وتبسم حين تبصرنى نفاقا * وشخصى فى جوانحك الهلال
وتنتظر الدوائر بى ولكن * عليك تدور بالشر الهلال
كأن وجوهكم فى ذل مثوى * وفرط صلابة فيها الهلال
وأعراض أذيلت للهاجى * كما تبدو على القدم الهلال
وما تغنى الكتائف فى صدوع * بها ان رأب الصدع الهلال
وأعجب كيف يلزمكم كتاب * وأعقل من ليتيكم الهلال

للهلال ثمانية عشر معنى ذكرها صاحب القاموس وأتى هذا الشاعر منها بعشرة فلم يقف بالمقصود من مثل هذا الشعر والذى ذكره الهلال المعروف وبقية الماء فى الحوض

والناقة الزميلة والحية والحربة ذات الحدين يعرقب بها الصيد والرحا ونعل الدابة وجمع هل بفتح الهاء كالهلهل وهو الثوب لا يضم نسجه والقطعة من السلك يشعب بها الاناء وهي الكتيفة واحدة الكتائف والطفل الصغير وفيما ذكره بعض مخالفة لما في القاموس ومثل هذا الشعر كثير ولكون المقصود منه ما أسلفنا تحتمل ركاكته ويرمى بالقصور أو التقصير من لم يوفه حقه من استيفاء المعاني المشتركة في اللفظ * ومن لطائف المشترك ان تمكن بعض الادباء من وضع أسئلة فقهية يكون الجواب عنها مخالفا للشرع بحسب المعنى المتبادر من المشترك موافقا بحسب غيره وسموه فقيها فقيه العرب من ذلك ما وضع الحريري في المقامة الثانية والثلاثين من مقاماته السؤال على لسان شاب عربي والجواب على لسان أبي زيد السروجي قال * ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال * انتقض وضوؤه من فعله المتبادر من النعل المداس ولمسه لا ينقض الوضوء وغير المتبادر الزوجة ولمسها ينقض الوضوء قال * فان توضأ ثم أتكاء البرد قال * يجدد الوضوء من بعد أتكاء أضجعه على مرفقه والمتبادر من البرد ضد الحر واتكاؤه صاحبه لا يبطل الوضوء ولا يوجب تجديده والبرد النوم ومن كلامهم منع البرد البرد وإتكاء النوم صاحبه بحيث يخرجه عن التمكن مبطل للوضوء قال * أيصح المتوضئ أن ينيمه قال * قد ندب اليه ولم يجب عليه المتبادر من الانثيين الخصيتان وليستا من أعضاء الوضوء والانثيان الاذنان ومسحهما في الوضوء مطلوب محبوب غير لازم قال * أيجوز التوضؤ مما يقذفه الثعبان * قال وهل ماء أنظف منه للعربان المتبادر من الثعبان الحيوان المعروف ولا يجوز التوضؤ مما يقذفه من لعابه وغيره والثعبان جمع ثعب بفتح فسكون وهي مناقع الماء يقرفيها فيصفو قال * أيستباح ماء الضرير * قال نعم ويجتنب ماء البصير المتبادر من الضرير فاقد البصر ومن البصير واجده وماؤهما وهو المني مجتنب لا يجوز استعماله والضرير حرف الوادي وماؤه كماء وسطه والبصير الكلب قال * أيحل التطوف في الربيع قال * يكره ذلك للحدث الشنيع المتبادر من الربيع زمان نضارة النبات وكثرة الاعشاب والتطوف تردد الانسان في البلاد لحوائجه وذلك أمر جائز أو واجب في أي زمن والتطوف قضاء الحاجة والربيع النهر الصغير وقضاء الحاجة فيه مكروه للنهي عن البول في الماء الدائم أي الراكد ومضى الحريري على هذا حتى استتم مائة مسألة من أبواب الفقه وحذا حذوه في ذلك الحصكفي المقدم ذكره فوضع مسائل

منهاما تقول فى قاطع الطريق قال * لم يزغ عن التحقيق الطريق النخل القصار قال * ماتقول فى قتل العاقل قال * حل وان كان غير واقل العاقل التيس الوحشى والواقل الصاعد فى الجبل قال * فماتقول فى ركوب الخيل قال * هو بريد الويل الخيل الظن قال * فماتقول فى ركوب الدابه قال * حل كصيد الجدايه الدابة فى ظهر الدابة والجدايه الظبية الفتية

(بقيته تأتى)

(تابع)

(جدول مشاهير قدماء ملوك المصريين قبل الهجرة والميلاد وذكر مآثرهم وماجرياتهم)

(بقلم مسيو بروكش ناظر مدرسة اللسان المصرى القديم وتعريب حسين زكى أفندى من تلامذة تلك المدرسة)

اسماء ملوك	ابناء	بنات	ذكور	مدة
رعمسس الرابع هو الذى استخرج من وادى الحمامات معادن نفيسة ووسع الطريق الموصل من بندرقنا الى القصير المتقدم ذكره كما تشهد بذلك الآثار الموجودة الآن بهذا الوادى	٢٠	..	..	٣٥
رعمسس الخامس هو الذى خصص لموسم النيل يومين شهيرين وهما الخامس عشر من شهرى ابيب وتوت فكان المصريون يتخذون هذين اليومين عيدا عظيما	٢٠	..	..	٣٦
رعمسس السادس تاريخ هذا الملك منقوش على جبل ببلاد النوبة بمحل يسمى أنيبى قريب من بلدة در وهذا المكان كان محلا لاخذ الجزية	٢٠	..	..	٣٧

عدد	سنين	ميلاد	جلوس	أسماء ملوك
				من ملوك الحبوش والآن لا آثار له بل هو عبارة عن صحراء خالية ولا نعلم شيئا مما فعله هذا الملك في مدته غير ما ذكرناه
٣٨	٠٠ ٠٠ ٢٠			رعمسس الثاني عشر كان شهيرا جدا ولشهرته تزوجته أميرة من أمراء آسيا تدعى نفرورع ومعناها جمال الشمس وكان لها أخت تدعى بنت رش ولها قصة منقوشة على حجر بمدينة لوندره تتضمن اصابتها بالصرعة الجنية
٣٩	١٦٠٠ ٩٧٨	٢٠		رعمسس الثالث عشر في مدته ظهر كبار القسس الذين كانوا مقيمين ببلدة طيوه بمظهر العظمة والكبرياء وكان رئيسهم يدعى حرحر
٤٠	١٥٠٠ ٨٧٨	٢١		حرحر كان هذا الملك متكبرا جدا حتى انه تزوج بتاج الملوك وأنزل رعمسس الثالث عشر من عرش سلطنته وجلس في محله وكان هذا الملك مذلا للمصريين حتى انه طردهم من مدينة طيوه الى مدينة صان وفي مدته كان الحاكم بالشام سليمان (عليه السلام)
٤١	١٤٠٠ ٧٧٨	٢٢		شيشنق هو الذي فتح مدينة بيت المقدس وساعد الملك يربعم على قتال ولد سليمان (عليه السلام) المدعو رحبعم حيث كان متسلطنا بالشام بعد موت ابيه فانتصر عليه بعد أن فتح مائة وثلاثين مدينة وهو المؤسس للهيكل الاكبر الموجود الآن بالكرنك تعظيما لمعبودهم أمون وكان

عدد	ملوك	سلالة	أسماء الملوك	
				ذلك فى القرن الخامس عشر قبل الهجرة النبوية وأماورناؤه فكانوا يدعون أوسركن وسكلس وتقلوت ولا نعلم شيئا مما يؤثر عنهم فى مدة حكمهم وبعد انتهاء هذه العائلة أغارت الاتيوبيون وهم طائفة الزنوج على مصر
٤٢	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	شبقا هؤلاء الملوك الثلاثة كانوا من ملوك طائفة
٤٣	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	شبتقا الزنوج الذين تغلبوا على مصر وحكموها
٤٤	١٣٠٠	٦٧٨	٢٥	تهلقا مدة طويلة وفى تلك المدة أحدثوا بجنوبها مملكة بجوار جبل برقل وشيدوا بجوار هذا الجبل مدينة تدعى مروى وجعلوها عاصمتهم وكانت مملكتهم تدعى بالكوش وكانت لغاتهم مخالفة للغة أهل مصر ولاجل الكتابة اتخذوا لهم حروفا هيرو غليفية يعرفون معناها على حسب لغتهم وهى خالية المعنى على حسب الهيروغليف وشيدوا هياكل واهراما كالمصريين وتدينوا بدينهم حتى انهم سموا معبودهم أمون على اسم معبود المصريين ومع ان هؤلاء الملوك الثلاثة كانوا حاكمين بمصر الا أنه كان متسلطا بها سرا أربعة ملوك من العائلة الثالثة والعشرين التى كانت حاكمة بصان وملكان آخران من العائلة الرابعة والعشرين التى كانت حاكمة بمدينة صا الحجر

عدد	هجرة	ميلاد	عاش	اسماء الملوك	
٤٤	..	..	٢٥	سَنَحرب	هو الذى تغلب على مملكة اليهود وكان حاكما على الصوريين
٤٦	..	..	٢٥	بَعَنخى	هو من جملة ملوك طائفة الكوش ولما هجم على مدينة منفيس وغزا سكانها اتخذها دست حكومته ووضع بها حجرا كتب عليه تاريخ أخذه لتلك المدينة وكيفية أخذها وهو الآن موجود بدار الآثار المصرية و رتب الجزية على كل من اقليمى الصعيد والبحيرة فلما عاين المصريون ذلك منه انتخبوا منهم اثنى عشر شخصا وملكوهم عليهم فتحزبوا على هذا الملك بأجمعهم ونزعوه من الملك ولذلك يسمى هذا العصر عند المؤرخين بعصر الحكومة الاثنى عشرية أى الحكومة التى يحكمها اثنا عشر ملكا فى آن واحد وكان أحد هؤلاء الملوك المدعو بسامتيك الاول الذى كان حاكما بناحية صا الحجر بينه وبين طائفة اليونان علاقة ومحبة بما صنعه معهم من فتح المينات البحرية لهم من جهة البحر الابيض المتوسط ومكافأته لهم ببلدة نوقراتيس الواقعة بين اطفيح وصا الحجر فاتحد مع اليونانيين وتحارب مع الاحد عشر ملكا الآخر بقرب مدينة تدعى تيرانه المذكورة آنفا المسماة قديما ومنفيس وانتصر عليهم

عدد	هجرة	ميلاد	عائلة	أسماء الملوك

نصرة عظيمة وهزمهم شر هزيمة واستقل بالملك على اقليمي الصعيد والبحيرة وذلك فى سنة ألف وثلثمائة قبل الهجرة النبوية

٤٧ ١٢٥٠ ٦٢٨ ٢٦ بنامتيك الاول لما استقل بالحكم أحضر من البلاد الاجنبية علماء وتجار الاحياء العلوم والفنون بمصر وفى ذلك الوقت كان ابتداء ظهور ترجمة اللغات وكان هذا الملك مهتما جدا بالصنائع حتى أنه صنع فى منفيس هيكلا نفيسا لمعبودهم فتاح المسمى فى ذلك الوقت بتاح الكائن بجبل سقاره وفى مدته صنعت البقرة الموجودة الآن بدار الآثار القديمة ببولاق تجاه الداخل وهى بقرة سوداء تحتها رجل فى عنقه قيمة وهى جيلة المنظر جدا وأرسل مائتى ألف محارب الى جزيرة أسوان لمنع الاتيوبيين خوفا من هجومهم على مصر ثم انه جعل عسكر اليونانيين بالبحيرة تجنبه لهم خوفا عليهم من جزأسوان وعسكرا المصريين بجزيرة اسوان فحصل لهم ضجر شديد من شدة الحر جبرهم على الدخول تحت حكومة الكوش وبسبب ذلك أخذت جميع الفتوحات التى افتتحها ومات بعد أن أعقب ولدا يسمى نيقاو المسمى أيضا بنخوس

عدد	طلبة	مبلغ	كائنة	أسماء ملوك
٤٨	..	..	٢٦	نيقاو هوالذى شرع فى توصيل النيل الى البحر الاحمر أى بحر القلزم بالخليج المار بتل بسطه فلم يبلغ مقصوده بل أهلك فيه مائة وعشرين ألف رجل فلما عسر عليه ذلك شرع فى عمل آخر لتخليد ذكره وذلك انه أرسل جماعة من الفنيقيين البحريين بالسفن لاستقصاء طريق قسم أفريقة وقد كان هذا الملك مجهولا لغاية ذلك العصر فاخترقته السفن ثم فى السنة الثالثة من تاريخ سفرها عادت الى بلدة رعكودة السماة قديما (قد) ومعناها بلد البنائين الكائنة بالاسكندرية ثم ان هذا الملك تحارب مع يهود الشام ولما ظفر بهم بقرب قلعة مجدو واستولى على مدينتى أورشليم وغزة توغل بالجنود المصرية الى أقصى بلاد الشام فلاقاه الملك بختنصر ابن الملك نابو بواصر ملك بابل فتحارب معه وهزمه بقرب بلدة كرشميش فترك بلاد الشام ولم يبق فى قبضة الدولة المصرية الا اقليم فلسطين ومدينة غزه ولما مات هذا الملك تتوج ولده المسمى بشامتيك الثانى بتاج المملكة
٤٩	..	..	٢٦	بشامتيك الثانى لم تقع فى عهده حروب الا مرة واحدة وذلك حين أراد الزنوج التغلب على مصر فانتصر عليهم و يشاهد اسمه مرقوما على أحد أحجار جزيرة وادى الكنوز وما حصل له وقتئذ (بقيته تأتى)

(تابع)

(تقويم الادوار ترجمة حضرة حمد الله أفندى ضابط مدرسة الادارة والالسن)

وبالجملة فانهم رتبوا التاريخ الجلالى وجعلوه موافقا لفن الهيئة ولذلك صار أضبط التواريخ المتخذة عند الامم السالفة الا أنه اذا اعتبرت السنة الهجرية مبدأ له أيضا عوضا عن اعتبار مبدئه من سنة وضعه كان ذلك بعيدا عن المخالفة والمجانبه ومناسبا غاية المناسبة

ولنشرع الآن فى بيان الشهور الجلالية فنقول ان بعضهم اعتبر كل برج من الاثنى عشر برجا شهرا شمسيا حقيقيا بقطع النظر عن عدد الايام وبعضهم اعتبر كل شهر ثلاثين يوما تسهيلا للحساب وضموا الخمسة أو الستة الايام الباقية من السنة الى سنة أخرى وبالنظر لهذا الاعتبار تكون سنوات التاريخ الجلالى شمسية حقيقية وشهوره اصطلاحية

وفى أوائل الدولة العلية لم يعتنوا بالشهور الشمسية لان أصحاب الزعامة والالتزام كانوا يتحصلون بأنفسهم على الواردات والمحصولات كالعشر وبدل العشر ورسم الكلاك وبذلك كانوا يقومون بما يلزم لادارة كثير من العساكر الذين يبلغ عددهم نحو مائتى ألف بدون احتياج الى الخزانة المالية وحيث ان دوائر الوزراء والمير ميرانات تشبه قوة العسكرية شبها تاما من جهة كثرة حشمها وخدمها كانت مصروفاتها أيضا خارجة عن موازنة الخزانة المالية والحاصل ان مصاريف أغلب العسكرية والملكية كانت تؤدى بالواردات والمحصولات المذكورة وكانت الواردات التى تعطى للعساكر عوضا عن شهرياتهم يصير استيفاؤها بالشهور القمرية فلذلك لم يكن هناك احتياج لاتخاذ تاريخ شمسى الا انهم كانوا يستوفون بدل المقاطعات بالشهور الشمسية ويضمون اليه شيئا يسمى التفاوت الحسن ومع ذلك فكانت بالخزانة المالية خسارات جسيمة ناشئة من تراكم الكسور الحاصلة من نسبة الشهور القمرية الى الشهور الشمسية ومن تبديل السكة فاهتموا آخر الامر بذلك اهتماما عظيما حتى أنهم فى سنة ١٢٠٥ حولوا الشهور القمرية الى الشهور الشمسية فى خصوص سهام الكمرك وكذلك شوهد فى الخزانة المالية بعض خسارات ناشئة من انضمام التفاوت الحسن الى بدل المقاطعات

صحح الغلط الموجود إذذاك عثمان أفندى المورلى الذى كان وقتئذ موظفا بوظيفة الدفتردار به وكان ذلك فى سنة ١٢٠٩

ثم بعد ذلك أبطلوا أصول الزعامة والالتزام وشرعوا فى تحصيل العشر وبدل العشر وغير ذلك من الخزانة الجليلة وصرفت منها أيضا المعاشات والتعيينات الى أصحابها ولذلك لم يروا بدا من اعتبار الشهور الشمسية فاعتبروا أسماء الشهور السريانية على قاعدة التاريخ الرومى كما هو المتعامل به عند السوريين لكنهم أخذوا أسماء شهر مارث ومايس وأغسطس من التاريخ الرومى عوضا عن شهر آذر وأيار وآب من السريانى وحيث ان أحوال المقاطعات وقتئذ كانت مهمة جدا بالنظر للخزانة اتخذوا شهر مارث الذى هو موسم المقاطعات مبدأ للسنة الشمسية ومع ان الشهور الشمسية هى أقسام السنة الشمسية صاروا يقولون مارث أو نيسان السنة الفلانية من الهجرة وذلك من مناسبة الشهور الشمسية للتاريخ القمرى

ومع ذلك كله اعتبر بعض الامم السالفة بالمنوال السابق السنين شمسية والشهور قمرية وهذا وان كان أمرا معقولا ورأيا مقبولا لكونه من قبيل تقدير الهندازة بأقسام الذراع وكسوره التى هى أصغر منها لكن تسبب عنه صعوبات عظيمة ومشكلات فى الحساب جسيمة كما ذكرآنفا وذلك ناشئ من تباين مخارج الكسور وأما اذا اتخذ تاريخ سنوه قمرية وشهوره شمسية فيكون أمرا غير معقول وذلك يشبه تقدير الذراع بأقسام الهندازة وكسورها التى هى أعظم منه والى وقتنا هذا لم يعتبر تاريخ مثل ذلك عند أحد من الامم السالفة

ولعدم التأمل فى تلك الدقائق أحدث فى الخزانة تاريخ مثل ذلك لم يسبق مثله فى الازمان الماضية والاعصار الخالية وعوضا عن أن يكون الغرض منه الايضاح والتبيين ودفع الشك وحصول اليقين صار سببا فى اختلال عجيب وارتباك غريب

وذلك انه لما حل شهر مارث فى اليوم الحادى والعشرين من شهر ذى الحجة لسنة ١٢٨٧ صار وقوع التسعة أيام الباقية من هذا الشهر فى هذه السنة وأما الايام الباقية لمع الشهور الباقية فقد صار وقوعها فى سنة ١٢٨٨ اذ اقيل مثلا شهر نيسان للسنة السابعة والثمانين يشتبه فيه هل هو الواقع فى سنة ١٢٨٧ أو الواقع منه تسعة أيام فى سنة ١٢٨٧ والباقى منه فى سنة ١٢٨٨ وايضاح ذلك بالتفصيل يحتاج الى شرح طويل

ومن عدم وقوع شهر مارث فى سنة ١٢٨٨ لم يكن للسندات التى يكتب فيها شهر مارث للسنة الثامنة والثمانين حكم كما وقع ذلك فى سنة ١٢٥٥ واذا صادف وقوع أول شهر مارث آخر شهر ذى الحجة لسنة من السنين القمرية يغلب هذا الشهر لهذه السنة باعتبار اليوم الواحد لكن اذا ثبت هلال المحرم فى بلدة أخرى قبل ذلك بيوم وشاع فيما بعد فى البلاد الاخر فمن اللازم حينئذ نسبة ذلك الشهر للسنة القمرية اللاحقة لعدم مناسبة اتخاذ الاعتبارات التى توجب التغيير والاشتباه تغنى عن البيان ومن الامور الغير المعقولة أيضا هو أن عدم وجود شهر مارث أو نيسان أو غير ذلك من الشهور فى السنة ومن اعتبار شهر مارث لسنة ١٢٨٧ هجرية يفهم منه انه مضى شهر مارث من ابتداء الهجرة النبوية الى وقتنا هذا بقدر عدد السنين الهجرية لكن لم يمض شهر مارث الا ١٢٤٩ مرة وهذا أيضا من الامور الغريبة

والحاصل ان التواريخ المستعملة فى تقويماتنا هى التاريخ الهجرى القمرى والتاريخان الشمسيان اللذان أحدهما رومى والآخر افرنجى وأما المستعمل فى أمور الخزانة هى السنة الشمسية الموهومة التى شهورها شمسية وسنواتها قمرية وذلك مخالف لفن الهيئة والحساب بالكلية ومع ذلك اتخذ تاريخ قرى حقيقى فى الملة الاسلامية لايفاء الفرائض الدينية وحيث انه من اللازم اتخاذ تاريخ شمسى حقيقى لمعاملات الدولة فينبغى أن يكون اتخاذ ذلك موافقا للعقل والحكمة وقد وضع أيضا للملة الاسلامية التاريخ الجلالى الذى سبق ذكره وسنى هذا التاريخ شمسية حقيقية وهو مرجح على التواريخ الشمسية لكن الاليق فى اتخاذ المبدأ هو الهجرة النبوية عوضا عن جعل المبدأ عصر السلطان جلال الدين السلجوقى أحد سلاطين بنى سلجوق

ثم ان هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة كانت فى الدرجة الاولى من برج الميزان الذى هو أول فصل الخريف كما حقق ذلك رئيس الفلكيين طاهر أفندى ودام على درجه فى تقويماته منذ سنين مضت ولاشك ان الهجرة النبوية التى هى مبدأ التاريخ الاسلامى موافقة لاحد اليومين المتساوى فيهما الليل والنهار الحاصل بهما التساوى فى كل سنة وهو من الاتفاقات الحسنة التى يندر وقوعها

(بقيته تأتى)

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر برموده سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
٠١	٧٥٨,٦٦	٧٥٤,٦٧	٧٥٦,٣٨	٢٩,٩٠	١٦,٢٠	٢٤,٦٠	ب غ	ضعيف	صحو	بعض ابخرة خفيفة منتشره
٠٢	٧٥٨,٠٥	٧٥٦,٣٢	٧٥٧,٦٥	٢٥,٧٠	١٣,٧٠	١٩,٣٧	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب خفيفه منتشره
٠٣	٧٥٨,٦٧	٧٥٧,١١	٧٥٧,٨٧	٢٣,٧٠	١٤,٠٠	١٨,٦٥	شرحه	شرحه	شرحه	شرحه
٠٤	٧٥٨,٥٢	٧٥٥,٤١	٧٥٧,١٠	٢٥,٩٠	١٣,٥٠	٢٠,٤١	ب ش	شرحه	شرحه	بعض أبخره منتشره
٠٥	٧٥٥,٣٦	٧٥٢,١٠	٧٥٣,٧٥	٣٠,٤٠	١٥,٢٠	٢٢,٢٧	ج	متوسط	شرحه	
٠٦	٧٥٦,٣٣	٧٥٣,٩٢	٧٥٥,٣٢	٢٥,٣٠	١٤,٨٠	١٩,٥٥	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
٠٧	٧٥٧,١٩	٧٥٥,٣٦	٧٥٦,١٣	٢٣,٨٠	١٤,٠٠	١٨,٤٧	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة
٠٨	٧٥٨,٨٦	٧٥٦,٤٨	٧٥٧,٢٩	٢١,٧٠	١٢,١٠	١٧,١٠	شرحه	ضعيف	٣/٤ مغطى	منتشرة
٠٩	٧٥٧,٩٩	٧٥٥,٥٦	٧٥٦,٦١	٢٤,٨٠	١١,٢٠	١٩,١٥	شرحه	شرحه	صحو	
١٠	٧٥٩,١٣	٧٥٦,١٤	٧٥٧,١٣	٢٥,١٠	١٤,٩٠	٢٠,٤٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب خفيفه منتشره
١١	٧٦١,٠٢	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٢٤	٢٤,٠٠	١٢,٨٠	١٧,٦٠	ب ش	شديد	١/٢ سحاب	
١٢	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٥١	٧٦٠,٥٦	٢٣,٧٠	١٣,٦٠	١٩,٠٢	شرحه	شرحه	صحو	
١٣	٧٦٠,٧٧	٧٥٨,٠٨	٧٥٩,٥٢	٢٥,٦٠	١٢,٥٠	١٨,٧٣	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب منتشره
١٤	٧٥٩,٢٩	٧٥٧,٤٠	٧٥٨,٣٩	٢٧,٣٠	٠٩,٦٠	١٩,٩٣	شرحه	ضعيف	شرحه	بعض أبخرة منتشره
١٥	٧٥٨,٧٢	٧٥٥,٩٠	٧٥٧,٣٢	٣١,١٠	١٦,٣٠	٢٥,٠٣	شرحه	شرحه	مغطى	ابيض خفيف

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر برموده سنة ١٥٨٨ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلط		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٧,٥٦	٧٥٥,٥٤	٧٥٦,٢٤	٢١,٥٠	١٦,٣٠	٢٣,٩٢	ب ش	ضعيف	مغطى	اتربه خفيفة متعلقة فى الجو
١٧	٧٥٨,٨٤	٧٥٦,٧٣	٧٥٧,٨٠	٢٧,٤٠	١٤,٥٠	٢٠,٩٢	ب	متوسط	صحو	
١٨	٧٥٩,٦٩	٧٥٧,٥٣	٧٥٨,٧٤	٢٨,١٠	١٠,٦٠	٢٠,٧٣	شرحه	ضعيف	شرحه	ضباب صباحا
١٩	٧٥٩,٦٩	٧٥٧,٦٠	٧٥٨,٨٤	٢٧,٨٠	١٣,٠٠	٢٠,٧٦	شرحه	شرحه	شرحه	
٢٠	٧٥٩,٦٦	٧٥٧,١٠	٧٥٨,٥٩	٢٨,٢٠	١٤,٨٠	٢١,٥٥	ج غ	شرحه	شرحه	بعض سحب جهة الشرق
٢١	٧٥٩,٧٨	٧٥٨,٦٨	٧٥٩,٣٥	٢٧,٠٠	١٦,٠٠	٢١,٩١	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخرة جهة الغرب
٢٢	٧٦٠,٣٧	٧٥٩,٢٦	٧٥٩,٨٧	٢٩,٥٠	١٢,٩٠	٢٢,٨٢	ب ش	شرحه	شرحه	بعض ابخرة خفيفة جدا منتشره
٢٣	٧٦٠,٢٩	٧٥٧,٩٢	٧٥٩,٢٥	٣١,٩٠	١٧,٥٠	٢٤,٩٦	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
٢٤	٧٥٩,٤٤	٧٥٤,٣١	٧٥٦,٠٠	٣٨,٤٠	١٥,٦٠	٢٨,٣٧	شرحه	ضعيف	مغطى	بابخرة خفيفة جدا
٢٥	٧٥٨,٣٦	٧٥٦,٩٦	٧٥٧,٦٥	٢٨,١٠	١٤,٦٠	٢٢,٠٢	ج غ	متوسط	صحو	
٢٦	٧٥٩,٥٦	٧٥٨,٤٦	٧٥٨,٨٥	٢٧,٧٠	١٧,٠٠	٢١,٥٥	ب غ	ضعيف	١/٢ سحاب	منتشر فى الجو
٢٧	٧٦٠,٢٦	٧٥٩,٢٦	٧٥٩,٦٣	٢٨,٦٠	١٦,٥٠	٢٢,٧٧	شرحه	شرحه	مغطى	ابيض خفيف
٢٨	٧٦١,٠٩	٧٥٩,٨٤	٧٦٠,٤٧	٢٨,٧٠	١٦,٧٠	٢٢,٨٢	شرحه	متوسط	صحو	وبعض ابخرة منتشره
٢٩	٧٦١,٥٤	٧٥٩,٩٤	٧٦٠,٧٧	٢٨,٨٠	١٣,٤٠	٢٢,٠١	ب ش	شرحه	شرحه	شرحه
٣٠	٧٦٠,٥٤	٧٥٧,٨٦	٧٥٩,٢٦	٢٧,٧٠	١٦,٣٠	٢٢,١٦	شرحه	شرحه	شرحه	بعض سحب متقطعة منتشره
متوسط	٧٥٩,٢٢	٧٥٧,٠١	٧٥٨,٠٥	٢٧,٥٨	١٤,٣٣	٢١,٣٢	ب ش	ضعيف	صحو	بعض سحب منتشره

(الخاصية الثامنة والعشرون)

الفرق بين مكعبي عددين متواليين يساوي ثلاثة امثال مربع العدد الاصغر زائدا ثلاثة امثال العدد الاصغر المذكور زائدا واحدا

مثلا الفرق بين مكعبي ٨ و٧ هو ٣ في مربع ٧ مضافا اليه ٣×٧ مضافا اليه واحدا وهو ١٦٩ لان مكعب عدد ٨ هو ٥١٢ ومكعب ٧ هو ٣٤٣ و٥١٢ - ٣٤٣ = ١٦٩

(الخاصية التاسعة والعشرون)

مجموع مربعي العددين المثلثين ١٥ و٢١ اللذين ضلعا هما العددان المتواليان وهما ٥ و٦ هو عدد مثلثي لان مربع ١٥ هو ٢٢٥ ومربع ٢١ هو ٤٤١ والمجموع وهو ٦٦٦ هو عدد مثلثي وضلعه ٣٦

(الخاصية الثلاثون)

عددا ٦ و١٠ المثلثيان وضلعاهما ٣ و٤ المتواليان حاصل جمعهما وهو ١٦ يكون مربعا كاملا ضلعه ٤ وكذا تفاضلهما وهو ٤ عدد مربع وضلعه ٢ ومجموع مربعيهما ٣٦ و١٠٠ وهو ١٣٦ عدد مثلثي ضلعه ١٦ وهو مربع وضلعه ٤ وعدد ٤ المذكور مربع وضلعه ٢

وكذلك عددا ٣٦ و٤٥ المثلثيان اللذان ضلعاهما ٨ و٩ لا يتفاوتان الا بواحد لان كلا من مجموعهما وهو ٨١ وتفاضلهما وهو ٩ مربع وضلع الاول ٩ وضلع الآخر ٣ ومجموع مربعيهما وهو ٣٣٢١ عدد مثلثي ضلعه ٨١ الذي هو ايضا مربع وضلعه ٩

ولايجاد أعداد مثلثية بقدر ما يراد تتخذ عددا مربعا حيثما اتفق وتضيفه الى مربعه او تطرحه منه ثم تأخذ نصف حاصل الجمع ونصف باقي الطرح فيحصل لك عددان مثلثيان

وليكن العدد المربع المفروض ١٦ ومربعه ٢٥٦ فنصف مجموعهما وهو ١٣٦ عدد مثلثي وكذلك نصف باقي طرحهما وهو ١٢٠ عدد مثلثي آخر وضلع الاول ١٦ وضلع الثاني ١٥ وتفاوت هذين الضلعين ١ وخاصية هذين العددين المثلثيين اللذين صار ايجادهما ان ضلع العدد الاكبر وهو ١٦ يكون دائما مربعا والفرق بين مربعيهما كذلك

واما حاصل جمعهما وهو ٢٥٦ فانه يساوى لضلع المربع لمربع مجموعهما ولمربع فاضلهما وهو ١٦

اذا اريد معرفة ضلع العدد المثلثى وهو ١٢٠ يضرب فى ٨ ويضاف الى الحاصل ١ ثم يؤخذ جذر الناتج وهو ٩٦١ فيحصل ٣١ وأصغر القسمين المتواليين لهذا العدد الاخير وهو ١٥ يكون هو ضلع العدد المثلثى المفروض وبهذه الكيفية يمكن ايجاد ضلع أى عدد مثلثى مفروض

(الخاصية الحادية والثلاثون)

تفاضل مربعى عددين احدهما نصف الآخر مثل ٤ و٨ يساوى مجموع مكعبيهما مقسوما على مجموعهما ومجموع المكعبين المذكورين يكون ثلث مكعب حاصل جمعهما

مثلا ليكن المفروض عددا ٤ و٨ فان تفاضل مربعيهما يساوى مجموع مكعبيهما مقسوما على مجموعهما ومكعب مجموعهما يكون ثلث مكعب حاصل جمعهما

وبيان ذلك ان مربع كل من ٤ و٨ هو ١٦ و٦٤ ففاضل هذين المربعين وهو ٤٨ يكون مساويا لخارج قسمة مجموع مكعبيهما وهو ٥٧٦ الحاصل من مجموع ٦٤ و٥١٢ على مجموع العددين المفروضين وهو ١٢ ومجموع المكعبين وهو ٥٧٦ هو ثلث ١٧٢٨ الذى هو مكعب عدد ١٢ وهو مجموع العددين الاصليين المفروضين

(فى المثلثات العددية القائمة الزاوية)

المثلث القائم العددى هو عبارة عن ثلاثة اعداد مربع اكبرها يساوى مجموع مربعى العددين الآخرين فالاعداد الثلاثة وهى ٣ و٤ و٥ يقال لها مثلث عددى لان مربع اكبرها وهو ٢٥ يساوى مجموع مربعى العددين الآخرين وهما ٩ و١٦ وأصغر تلك الثلاثة الاعداد يسمى قاعدة المثلث والعدد المتوسط يسمى ارتفاعه والاكبر هو وتر المثلث وعدد ٦ الذى هو نصف حاصل ضرب القاعدة فى الارتفاع اعنى ٣ × ٤ يسمى سطح المثلث وهو دائما قابل للقسمة على ٣

وكثيرا ما يوجد من هذه المثلثات العددية سواء كانت من الاعداد الصحيحة او من الاعداد الكسرية والمعتاد أن تؤخذ تلك المثلثات من الاعداد الصحيحة واصغرها المثلث الحاصل من الاعداد ٣ و٤ و٥ السابقة

وخواص هذا المثلث كثيرة الفائدة جزيلة العائدة ولكن نكتفي بذكر بعضها فنقول انك اذا جمعت المكعبات الثلاثة للمثلث العددي الذي هو ٣ و ٤ و ٥ وهي ٢٧ و ٦٤ و ١٢٥ تحصل مكعب ضلعه ٦ وذلك الضلع هو عين مساحة المثلث العددي المذكور كما تقدم

ولايجاد اعداد مثلثية بقدر ما يراد يؤخذ عددان ايا ما كانا كعددي ٢ و ٣ ويسميان راسمي المثلث ويضرب بعضهما في بعضهما يتحصل عدد ٦ وبتضعيفه يتحصل عدد ١٢ وهو ضلع المثلث ثم يربع عدد ٢ ويطرح من مربع ٣ فيتحصل ٥ وهو ارتفاع المثلث وعدد ١٣ الذي هو مجموع مربعي العددين الراسمين يكون هو وتر المثلث وحينئذ تكون اضلاع المثلث هي ٥ و ١٢ و ١٣ ومربع الوتر وهو ١٦٩ يساوي مجموع مربعي العددين الآخرين وهما ٥ و ١٢ وهو المطلوب

وراسما المثلث ٣ و ٤ و ٥ هما ١ و ٢ والتفاضل بين ضلعيه ١ فاذا اردت ايجاد مثلث بهذه الخاصية بمعنى ان الفرق بين ضلعيه يكون ١ خذ عدد ٢ الذي هو اكبر راسمي المثلث المذكور اخذ راسمي المثلث المراد ايجاده والراسم الثاني يتحصل بتضعيف رقم اثنين المذكور واضافة ١ اليه فيتحصل عدد ٥ وهو الراسم الثاني للمثلث المطلوب وبذلك تكون رواسم هذا المثلث هي ٢ و ٥ فلو أجريت عليهما العملية السابقة لتحصل لك مثلث أعداده ٢٠ و ٢١ و ٢٩ والفرق بين الضلعين كما ترى ١ وهو المطلوب

واذا اردت ايجاد مثلث آخر بهذه الخاصية السابقة فخذ عدد ٥ الذي هو اكبر راسمي المثلث السابق اخذ راسمي المثلث المراد ايجاده والراسم الثاني تتحصل عليه بتضعيف عدد ٥ المذكور وضم ٢ اليه ورقم ٢ المذكور الراسم الاصغر للمثلث السابق وبالراسمين المذكورين وهما ٥ و ١٢ تجري العمل بموجب ما تقدم لايجاد ثلاثة اعداد المثلث فتراها هذه ١١٩ و ١٢٠ و ١٦٩ والفرق بين الضلعين كما ترى ١ والفرق بين وتر المثلث الاول وهو ٣ و ٤ و ٥ وضلعه وهو ٤ هو ١ وكثيرا ما يوجد من تلك المثلثات بأخذ الاعداد الرواسم بشرط ان يكون بين راسمي كل مثلث ١ فقط كما ترى في هذا الجدول

قواعد	ارتفاعات	أوتار	أعداد رواسم
٣	٤	٥	١ و ٢
٥	١٢	١٣	٢ و ٣
٧	٢٤	٢٥	٣ و ٤
٩	٤٠	٤١	٤ و ٥
١١	٦٠	٦١	٥ و ٦
١٣	٨٤	٨٥	٦ و ٧

٤	١٢	٢٤	٤٠	٦٠	٨٤
٨	١٢	١٦	٢٠	٢٤	
٤	٤	٤	٤		

فروقات متساويه

٥	١٣	٢٥	٤١	٦١	٨٥
٨	١٢	١٦	٢٠	٢٤	
٤	٤	٤	٤		

فروقات متساويه

وبالجملة فانك اذا نظرت فى هذا الجدول ترى فروقات القواعد متساوية وهى ٢ واما فروقات الارتفاعات تتحد فى الفرق الثانى كما ترى فى الجدول الثانى الذى على يسار الاول المبين اعلاه وكذلك فروقات الاوتار كما ترى فى الجدول الثالث وقواعد جميع هذه المثلثات اعداد فردية

فلو أردنا ايجاد مثلثات بحيث تكون قواعدها اعداد مربعة لأعداد القواعد السابقة نأخذ الارتفاعات والاوتار ونجعلها رواسم لتلك المثلثات كما فى هذا الجدول الآتى ادناه

قواعد	ارتفاعات	أوتار	أعداد رواسم
٩	٤٠	٤١	٤ و ٥
٢٥	٣١٢	٣١٣	١٢ و ١٣
٤٩	١٢٠٠	١٢٠١	٢٤ و ٢٥
٨١	٣٢٨٠	٣٢٨١	٤٠ و ٤١
١٢١	٧٣٢٠	٧٣٢١	٦٠ و ٦١
١٦٩	١٤٢٨٠	١٤٢٨١	٨٤ و ٨٥

ولو أردنا أن يكون الوتر مربعا بدل أن يكون الضلع كذلك كما فى الجدول السابق يلزم أن يكون العددان الراسمان ضلعى مثلث قائم الزاوية كما فى الجدول المبين أدناه الذى فيه الوتر $(٤ + ١)^٢$ أعنى مربع العدد الاكبر زائدا واحدا وهاك صورته

قواعد

قواعد	ارتفاعات	اوتار	اعداد	رواسم
٧	٢٤	٢٥	٣	و ٤
١١٩	١٢٠	١٦٩	٥	و ١٢
٣٣٦	٥٢٧	٦٢٥	٧	و ٢٤
٧٢٠	١٥١٩	١٦٨١	٩	و ٤٠
١٣٢٠	٣٤٧٩	٣٧٢١	١١	و ٦٠
٢١٨٤	٦٨٨٧	٧٢٢٥	١٣	و ٨٤

وخاصية المثلث العددي وهو ٢١ و٢٨ و٣٥ ان ضلعيه وهما ٢١ و٢٨ عددان مثلثيان ضلعاهما ٦ و٧ اللذان فاضلهما ١ ومربع الوتر وهو ١٢٢٥ هو عدد مثلثي ضلعه ٤٩

ومثل هذا المثلث مثلث ٨٢٠ و٨٦١ و١١٨٩ لان ضلعيه وهما ٨٢٠ و ٦٨١ عددان مثلثيان ضلعاهما ٤٠ و ٤١ وفرقهما ١ ومربع الوتر ايضا عدد مثلثي ضلعه ١٦٨١

ومثل هذين المثلثين مثلث ٢٨٤٤١ و ٢٨٦٨٠ و ٤٠٣٩١

واما المثلثات المندرجة بالجدول المبين ادناه فارتفاعات جميعها أعداد مكعبة

(صورة الجدول)

قواعد	ارتفاعات	اوتار	اعداد	رواسم
٦	٨	١٠	١	و ٣
٣٦	٢٧	٤٥	٣	و ٦
١٢٠	٦٤	١٣٦	٦	و ١٠
٣٠٠	١٢٥	٣٢٥	١٠	و ١٥
٣٦٠	٢١٦	٦٦٦	١٥	و ٢١
١١٧٦	٣٤٣	١٢٢٥	٢١	و ٢٨

وكيفية ايجاد مثل هذه المثلثات هي أن يضاف عدد مربع مفروض الى مربعه ونصف المجموع يكون هو الوتر ثم يطرح المربع المفروض من مربعه أيضا ونصف التفاضل هو القاعدة والارتفاع هو مكعب ضلع العدد المربع الاول المفروض أو انك تأخذ الاعداد

الرواسم من الاعداد المثلثية على الترتيب كما هو مبين فى الجدول السابق الذى فيه أصغر الاعداد الرواسم للمثلث مساوية للراسم الاكبر من المثلث السابق عليه فى الجدول السابق

(فى المتوالية العددية)

المتوالية العددية هى ما تركب من عدة حدود بحيث يكون الفرق بين كل حدين متواليين من تلك الحدود واحدا وهذا الفرق يسمى أساس المتوالية فأعداد ١ و٣ و٥ و٧ و٩ و١١ الخ يتركب منها متوالية وتوضع هكذا ١ . ٣ . ٥ . ٧ . ٩ . ١١ وينطق بها هكذا ١ الى ٣ كنسبة ٣ الى ٥ كنسبة ٥ الى ٧ وهكذا وهذه تسمى متوالية عددية تصاعدية لكونها آخذة فى الزيادة فاذا عكسناها بأن نضعها هكذا ١١ . ٩ . ٧ . ٥ . ٣ . ١ فيقال لها متوالية عددية تنازلية لاخذها فى النقص

(متوالية عددية أخرى أساسها ٤ وحدها الاول ٢)

٢ . ٦ . ١٠ . ١٤ . ١٨ . ٢٢ . ٢٦ وهكذا وهى تصاعدية كما علمت

(متوالية عددية أخرى أساسها ٤ وحدها الاول ٢)

٢٦ . ٢٢ . ١٨ . ١٤ . ١٠ . ٦ . ٢ وهكذا وهى تنازلية كما تقرر

ومن خواص هذه المتوالية انه لو أخذ منها ثلاثة أعداد أى حدود كان مجموع الطرفين ضعف الوسط كحدود ١٤ و١٠ و٦ من المتوالية التنازلية فان ضعف ١٠ وهو الوسط ٢٠ ومجموع الطرفين وهما ١٤ و٦ يساوى ٢٠ ومثل ذلك لو أخذت ثلاثة حدود من متوالية تصاعدية مثل ١٤ و١٨ و٢٢ فان ١٤ + ٢٢ = ١٨ × ٢ ولو أخذت أربعة حدود مثل ١٠ و١٤ و١٨ و٢٢ لكان مجموع الطرفين يساوى مجموع الوسطين أعنى ١٠ و٢٢ يساوى مجموع الوسطين وهما ١٤ و١٨ ولو أخذت ستة حدود لكان أيضا مجموع الطرفين يساوى مجموع الوسطين وهكذا . ويؤخذ من ذلك انه لو أخذت حدودا عددها وتر مثل ١٠ و١٤ و١٨ و٢٢ و٢٦ لكان مجموع الطرفين مساويا لضعف الحد المتوسط

وهو

وهو ١٨ وان عدد ١٨ المذكور نصف مجموع العددين اللذين على بعد واحد من الطرفين أعنى نصف ١٤ و ١٢ أونصف ١٠ و ٢٦ وهكذا ويمكن ايجاد مثلثات قائمة عددية بالسهولة من هذه المتوالية وهى

$1\frac{1}{3}$ و $2\frac{2}{5}$ و $3\frac{3}{7}$ و $4\frac{4}{9}$ و $5\frac{5}{11}$ و $6\frac{6}{13}$ و $7\frac{7}{15}$ و $8\frac{8}{17}$ التى هى عبارة عن متواليتين احداهما متوالية الاعداد الصحيحة وأساسها ١ والاخرى من الكسور وأساسها ٢ وطريقة ذلك ان تأخذ أى حد من حدود هذه المتوالية كالعدد الكسرى $\frac{1}{2}$ ١ وتحوله الى هيئة كسر بأن تضرب العدد الصحيح وهو ١ فى مقام الكسر وهو ٣ وتضيف الى الحاصل بسط الكسر وهو ١ فيتحصل عدد ٤ تجعله بسطا ومقامه المقام الاصلى وهو ٣ فيتحصل العدد الكسرى $\frac{4}{3}$ فتتخذ البسط وهو ٤ ارتفاع المثلث والمقام وهو ٣ قاعدته والوتر يتحصل بأخذ جذر مجموع مربعى حدى الكسر وهو ٩ + ١٦ أوعدد ٢٥ وجذره ٥ وهو وتر المثلث العددى المطلوب

ولو اتخذت العدد الكسرى $\frac{5}{2}$ ٢ وأجريت عملية التحويل رأيته $\frac{12}{5}$ فخذاه وهما ١٢ و ٥ ضلعا المثلث المطلوب ووتره من بعد الطريقة المتقدمة ١٣ وعلى هذا الوجه تجرى العمل فى باقى حدود هذه المتوالية لايجاد مثلثات منها

ومن ذلك يشاهد ان كل عدد فردى يمكن أن يكون أحد أضلاع المثلث القائم العددى

ومثل المتوالية السابقة هذه المتوالية وهى

$1\frac{7}{8}$ و $2\frac{11}{12}$ و $3\frac{15}{16}$ و $4\frac{19}{20}$ و $5\frac{23}{24}$ و $6\frac{27}{28}$ و $7\frac{31}{32}$ و $8\frac{35}{34}$ التى عبارة عن متواليتين احداهما من الاعداد الصحيحة وأساسها واحد والاخرى من الكسور وأساسها ٤ وطريقة استخراج المثلثات العددية منها كالطريقة السابقة فاننا اذا أخذنا الحد الاول $1\frac{7}{8}$ وحولناه فيكون $\frac{15}{8}$ وكل من ١٥ و ٨ ضلعا المثلث ووتره من بعد العمل يكون ١٧ ومثل ذلك العدد الكسرى $2\frac{11}{12}$ فانه بعد التحويل يكون $\frac{35}{12}$ فعددا ٣٥ و ١٢ ضلعا المثلث ووتره موجب ما تقدم يكون ٣٧ وهكذا ويشاهد من ذلك ان العدد القابل القسمة على ٤ يمكن أن يكون أحد أضلاع المثلث

ويمكن ايجاد متوالية كسرية كالمتواليتين السابقتين مع السهولة وكيفية ذلك أن تأخذ عددين حيثما اتفق كعددى ١ و٢ أو ٣ و٥ التى هى رواسم المتواليتين السابقتين أو غيرهما كيف شئت ثم لايجاد مقام كسر الحدّ الاوّل يضرب العددان الاوّلان أو الاخيران فى بعضهما فان كان حاصل الضرب عددا فرديا نجعله البسط وان كان عددا زوجيا فضعفه يكون هو البسط

وكذلك لايجاد مقام الكسر يضرب حاصل جمع العددين المفروضين فى فاضلتهما فان كان الحاصل عددا فرديا كان هو المقام المطلوب وان كان عددا زوجيا فنضعفه يكون هو المقام المذكور وبهذه الكيفية يصير ايجاد بسط الكسر الثانى وذلك بأن تضرب أوّلا فاضل الحدّين فى ٢ ان كان زوجيا وفى ٤ ان كان فرديا ثانيا تضرب ناتج العملية السابقة فى اكبر العددين المفروضين ثالثا تضيف الحاصل الثانى الى بسط الكسر الاوّل فالحاصل يكون هو بسط الكسر للحدّ الثانى من المتوالية وأما مقامه فيتحصل باضافة مربع تفاضل العددين المختارين لمقام الكسر الاوّل ان كان مربع فرق العددين زوجيا وأما ان كان فرديا فيؤخذ ضعف مربع تفاضل العددين ويضم الى مقام الكسر الاوّل فيحدث مقام الكسر الثانى

وبتحويل كل من الحدين الاوّل والثانى الى كسر سهل تكوين الحدود الثانية لان تفاضل الاعداد الصحيحة وتفاضل البسوط والمقامات معلوم

(فى كيفية ايجاد مجموع حدود المتوالية المعلوم منها حدّها الاوّل والاخير وعددها)

(الحدود)

(بند ١) مجموع حدود المتوالية العددية يساوى مجموع طرفيها فى نصف عدد الحدود وعليه فمجموع حدود المتوالية ٠٣ ٠٥ ٠٧ ٠٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ هو عبارة عن ٣ + ١٧ × ٤ أو ٢٠ × ٤ أو ٨٠ وهو مجموع حدود المتوالية

(بند ٢) لايجاد اساس المتوالية المعلوم منها الحدّ الاوّل والمجموع وعدد الحدود لذلك نقسم ضعف مجموع الحدود وهو ١٦٠ على ٨ وهو عدد الحدود وخارج القسمة وهو ٢٠ اطرح منه ضعف الحدّ الاوّل وهو ٣ والباقى وهو ١٤ اقسمه على عدد الحدود ناقصا ١ يعنى على ٧ فخارج القسمة وهو ٢ يكون هو أساس المتوالية المطلوب فاذا أضفته للحدّ الاوّل تحصل لك الحدّ الثانى من المتوالية وهو ٥ واضافته لعدد

يدعو الله ويقول اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح فخرج القدح على عبد الله وكان أحب ولده اليه فقبض عبد المطلب يده عليه وأخذ الشفرة وأقبل به الى إساف ونائلة (صنمين عند الكعبة تذبح عندهم الهدايا) فقام اليه سادة قريش من أندية وقالوا له ماتريد أن تصنع قال أوفى بنذرى فقالوا لاندعك تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولئن فعلت هذا لايزال الرجل يأتى بابنه فيذبحه ويكون سنة ولكن انطلق به الى قطية الكاهنة (والكاهنة التى تخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان وتدعى معرفة الاسرار) وقيل اسمها سجاح على ماذكر ابن اسحاق فلعلها ان تأمرك بأمر فيه فرج لك فانطلقوا حتى أتوها بخيبر وقص عبد المطلب عليها القصة فقالت لهم كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا فى الابل عشرة أخرى وهكذا حتى يرضى ربكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فرجع القوم الى مكة وقربوا عبد الله وعشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعو فقال اللهم أهو أحب اليك أم مائة من الابل والذى فى الامتاع اللهم أهو أحب اليك ام مائة من تلاد إبلى وتليد المال وتلاده قديمه ونفيسه فخرجت القداح على عبد الله ولم يزل يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل ففداه بمائة من الابل ولذلك صارت الدية مائة من الابل فنحرت المائة كلها وتركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع وأول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ويعنى بهما والده عبد الله وجده اسماعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وروى الحاكم أن أعرابيا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه

فدخول عبد المطلب بالقداح على هبل ودفعها الى القيم واقباله على اساف ونائلة قصدا للتذكية والذبح كل هذا لايقدح فى تبرئته من عبادة الاصنام فهذه الحركات الصادرة من قبيل العوائد لا العقائد بدليل قوله اللهم انى نذرت لك نحر أحدهم وانى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فان هذا أدل دليل على اعترافه بالالوهية مع ما يتقل عنه انه كان مجاب الدعوة محرم الخمر على نفسه وانه أول من تحنث بحراء وكان اذا استهل رمضان صعده وأطعم المساكين وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش فى رؤس الجبال وذكر ابن

اسحاق أن عبد المطلب وجد في زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم حين خرجت ووجد فيها اسيافا قلعية وأدراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلموا الى أمر نصف بيني وبينكم يضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شئ كان له ومن تخلف قدحاه فلا شئ له فقالوا أنصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب يدعو وصاحب القداح يضرب بها فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان أول ذهب حليته الكعبة

قلعية نسبة لقلعة وهي بلد بالهند ينسب اليه الرصاص والسيوف اه

وهبل بضم الهاء وفتح الباء صنم اتخذته قريش على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عنده قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للأمر اذا أرادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا اذا أرادوا أمرا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا أرادوا ان يحفروا الماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا اذا أرادوا ان يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا في نسب أحدهم ذهبوا به الى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان ابن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج لنا الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج في شئ مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينتهون في أمورهم الى ذلك مما خرجت به القداح هذا ما ذكره ابن هشام والذي ذكره غيره انهم كانوا اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الآمر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها

أحالوها ثانيا انتهى والقداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال هو السهم الذى كانوا يستقسمون به يقال للسهم أول ما يقطع قطع بكسر القاف وسكون الطاء ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والقداح صانعها وهى الازلام المذكورة فى قوله عز وجل وان تستقسموا بالازلام جمع زلم كجمل وزلم كصرد انتهى

وأما عبد الله فكان أيضا صاحب أمانة وصيانة كما يفهم ذلك من واقعته مع الخثعمية وذلك انه مر بامرأة من خثعم بعد انصرافه مع ابيه عبد المطلب من نحر الابل يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من أجمل النساء وأعفهن وكانت كاهنة قد قرأت الكتب فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان أحسن رجل رؤى فى قريش لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع على الآن لما رأت فى وجهه من نور النبوة ورجت أن تحمل بهذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فأجابها بقوله

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تبغينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

وفى لفظ فالحمام دونه بكسر الحاء المهملة بمعناه وقيل هو قدر الموت وقضاؤه من قولهم حم كذا أى قدر بالبناء للمفعول والمعنى الموت أيسر من فعل المحرم وقوله أما الحرام سماه حراما وان لم يكونوا اهل شرع لان الزنا مما علموا حرمته من بقايا دين ابراهيم عليه السلام اذ يحتمل ان حرمة الزنا وحل النكاح من الاحكام التى كانت باقية من شريعة ابراهيم عليه السلام لم تغير وقد صرح بذلك السهيلى وقوله يحمى الكريم الى آخره أى لو لم يكن فى هذا الفعل مؤاخذة فالمروءة تمنع منه وكرم الكريم وعرضه يمنعانه من مثل ذلك ويقال ان الذى عرضت عليه من بنى اسد ابن عبد العزى واسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وقيل رقيقة بضم الراء وفتح القاف بعدها مثناة تحتية ثم قاف أخرى بعدها تاء تأنيث تقلب فى الوقف هاء تكنى أم قتال وهى أخت ورقة بن نوفل رضى الله عنه ويقال ان الذى عرضت عليه ليلى العدوية والجمع ممكن لاحتمال ان يكون مر عليهن كلهن ودغونه لما رأين من النور فى وجهه كما لا يخفى والجمهور على انها قتيلة

ولما أراد الله اظهار السر المصون الساري فى الظهور والبطون من عالم الخفاء الى عالم الظهور ايثم بذلك كمال الصفا ومزيد السرور ألهم عبد المطلب ان يذهب الى وهب ابن عبد مناف وهو سيد بنى زهرة يومئذ نسبا وشرفا فخطب منه ابنته آمنة أفضل امرأة

في قريش حسبا ونسبا وجمالا لولده عبد الله فزوجها اياها ودخل بها بمكانه فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلتها ثم ذكر فاطمة الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه ودعته نفسه فأتاها فقال لها هل لك فيما كنت عرضت علي وليس المراد أنها دعته الى طلب الزنا والميل اليه فقد علم انتفاء ذلك من قوله يحمي الكريم عرضه وانما المراد أن نفسه دعته ليختبر السبب الحامل لها على ان طلبت منه ما طلبت مع جعل المائة من الابل في ذلك الطلب فقالت

لا تطلبن الامر الا مقبلا * قد كان ذاك مرة فاليوم لا

قد ذهبت أي الجملة مثلا أي سارت مثلا وهو كلام شبه مضربه بمورده ويقال لكل من أذن له في شيء لنيل غرض منه ففوت المأذون له الغرض فامتنع الآذن من تمكين المأذون له من فعل المأذون فيه وقالت أي شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي آمنة فقالت والله لست بصاحبة ريبة ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في فأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله فكان يرضى الخلاق ويتمسك بمكارم الاخلاق ويدل على ذلك كله واستمرار التوحيد في ذرية ابراهيم واجنبني وبني أن نعبد الاصنام فقد تحققت دعوته لاسيما في آباء النبي صلى الله عليه وسلم

حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم والى أبيه وأمه

ومات أبوه صلى الله عليه وسلم وله سنتان وقيل غير ذلك ودفن بالابواء على الراجح وكفالته أمه آمنة وماتت بالابواء محل بين مكة والمدينة وتقدم نسبها من جهة الاب في أول الفصل وأما نسبها من جهة الام فهي بنت برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب فتلتقي هي وزوجها وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ويفترقان في ولد كلاب فبرة من ولد قصي بن كلاب ثم من ولد عبد الدار فهي قرشية عبدرية وزوجها من ولد زهرة ابن كلاب فهو قرشي زهري

ولما ولدت السوداء بنت زهرة بن كلاب وهي عمة وهب أبي آمنة أرسل بها أبوها من بئدها فخرج الوائد حتى أتى بها الحجون فحفر لها ووضعها في حفرتها فصاح صائح من الجبل يا وائد الصبية رب فرس ردود ومطعم يجود في السنة الجلود من الصبية الوئيد فرفع رأسه فلم ير أحدا فعاد لأن يئدها فصاح به يا وائد الصبية امض ودعها عنك

في

في البريه ان لها علما في الانسيه فرجع بها الى أبيها فأخبره الخبر فقال دعها فان لها شأنا فعمرت وكانت تقول يابني زهرة ان فيكم لنذيرة أو والدة نذير فأعرضوا على نساءكم فعرضن عليها حتى مرت بها الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الرحمن وعرضت عليها بنت عبد بن الحارث أم عبد الله بن مسعود فقالت ليست بها ولتلدن فولدت عبد الله بن مسعود وعرضت عليها هالة بنت أهيب ابن عبد مناف بن زهرة فقالت ليست بها ولتلدن فولدت حمزة وصفية والمقوم بني عبد المطلب وعرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت انها النذيرة ولتلدن نذيرا فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يتزوج عبد الله غير آمنة لا قبلها ولا بعدها كما انها لم تتزوج بغير عبد الله لا قبله ولا بعده ولم تلد غير النبي فهو بكر أبويه صلى الله عليه وسلم ولما مات أبوه لم يترك له صلى الله عليه وسلم سوى جاريته أم أيمن بركة الحبشية مع أمه وبعد أمه زوجها حبه زيد بن حارثة فولدت لزيد أسامة الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم أسامة أحب الناس الي وكفله جده عبد المطلب واكرمه غاية الاكرام وأجله لعلمه انه سيصير له اقبال عظيم يحقق ثم كفله عمه أبو طالب وكان موظفا بوظيفة الرفادة وهي اطعام الطعام لسائر الحجاج أيام الموسم فكانت تقدم الاسمطة حيث هم ضيوف بيت الله الحرام وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا زائدا على أولاده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى خرج وجاءت قريشا سنة شديدة القحط فخرج أبو طالب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي به فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ بأصبعه صلى الله عليه وسلم فأقبل السحاب متراكما ونزل المطر كأفواه القرب فأخصب الوادي والنادي وفي ذلك يقول أبو طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وهي أكثر من ثمانين بيتا ذكرها ابن اسحاق والثمال بكسر المثلثة الملجأ وعصمة الارامل أي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وأنشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا منها هذا البيت

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأمجد
أغر عليه للنبوة خاتم * من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي أتانا بعد يأس وفترة * من الدين والاوثان في الارض تعبد
وارسله ضوءا منيرا وهاديا * يلوح كما لاح الصقيل المهند

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام مع قومه ولم يأكل مما ذبح على النصب وما عبد غير الله وما شرب خمرا وكذلك الانبياء لم يعبدوا سوى الله قبل ان يوحى اليهم فانهم معصومون عن الكبائر والصغائر وعن الكفر قبل البعثة بالاتفاق واختلف في تعبده هل كان بشريعة من قبله أولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن متعبدا والمختار انه كان متعبدا قبل البعث لانه ثبت انه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أظهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة وأرضعته أمه سبعة أيام ثم أرضعته ثويبة الاسلمية بلبن ابنها مسروح وكانت أرضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين على الصحيح وقيل بسنتين فهو عمه من النسب وأخوه من الرضاع وأمه بنت عم امه لان حمزة أمه هالة بنت أهيب ابن عبد مناف بن زهرة وآمنة هي بنت وهب بن عبد مناف وكان عبد المطلب تزوج هالة أم حمزة بعد نحر الابل فداء لعبد الله قبل عام الفيل بخمس سنين فلم يكن حمزة داخلا في القرعة فلا يبعد كون حمزة أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين وانه أرضعته ثويبة قبله لجواز ان تكون أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في آخر رضاع ابنها وأرضعت حمزة في أوله وأما على القول بأن حمزة رضي الله تعالى عنه أسن منه صلى الله عليه وسلم بسنتين فلا اشكال في الرضاع وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ثويبة من المدينة بصلة وكسوة واختلف في اسلامها وأثبته ابن منده وكذلك أرضعته ثويبة مع أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي القرشي المخزومي زوج ام سلمة أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر مع امرأته أم سلمة الى أرض الحبشة وهو أول من هاجر اليها وشهد بدرا واستخلفه رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم على المدينة في غزوة العشيرة وتوفي سنة ثلاث من الهجرة وقال لما احتضر اللهم اخلفني في أهلي بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجه أم سلمة رضي الله عنها وله من الولد سلمة وعمر ودرة وزينب أمهم أم سلمة وكانت ثويبة جارية أبي لهب فأعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم عتقا منجزا ثم جعلها ترضعه بعد ولادته أياما

الحيبة الى ٥١

وذكر عروة بن الزبير أن أبا لهب رؤي في النوم بشر حيبة فقيل له ماذا لقيت فقال له لم ألق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه مني بعتاقي ثويبة وأشار الى النقيرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع وفي رواية ان الرائي له كان من أهله وانه اخوه العباس بن عبد المطلب قال مكثت حولا بعد موت أبي لهب لا اراه في نوم ثم رأيته في شر حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة مولاته قد بشرته بمولده وقوله بعتاقي بفتح العين أحد مصادر عتق العبد الذي هو فعل لازم فما الحكمة في التعبير به دون التعبير بالاعتاق وان كان هو الانسب لان العتاقة أثر الاعتاق فلذلك أضافها لنفسه قال ابن بطال ومعنى قوله سقيت في هذه الخ ان الله سقاه ماء في مقدار نقرة ابهامه لاجل عتقه ثويبة قال ابن حجر واستدل على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الاسماء والخبر مرسل ارسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا بذلك بدليل التخفيف عن أبي طالب المروي في الصحيح وعلى هذا جرى جمع قال البيهقي ما ورد من بطلان الخير للكفار معناه انهم لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز أن يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات والذي قاله القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وان كان بعضهم أشد عذابا من بعض قال الحافظ وهذا الا برد الاحتمال الذي ذكره البيهقي فان جميع ما ورد من ذلك فيما يتعلق بذنب الكفر وأما ذنب غير الكفر فما المانع من تخفيفه وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا ومن ورد النص فيه وقال ابن المنير هما فضيلتان احداهما محال وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره لان شرط الطاعة ان تقع بقصد

صحيح وهذا مفقود من الكافر واثبات ثواب على بعض الاعمال تفضلا من الله تعالى وهذا لا يحيله العقل فاذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قربة معتبرة ويجوز أن يتفضل الله عليه بما شاء كما تفضل على أبي طالب والمتبع في ذلك التوقيف نفيا واثباتا قال الحافظ فوقوع التفضيل المذكور انما هو اكرام لمن وقع من الكافر البر لاجله وهو النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

قال ابن الجوزي فاذا كان هذا حال أبي لهب الذي مات على دين قومه ونزل القرآن بذمه جوزي بعد موته جزاء بفرحه بمولد محمد صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته يفرح ويسر بمولده صلى الله عليه وسلم ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم من الصدقات لعمري انما يكون جزاؤه من المولى الكريم أن يدخله بفضله وكرمه جنات النعيم ولله در حافظ الشام شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه * وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى انه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره * بأحمد مسرورا ومات موحدا

مات أبو لهب بداء العدسة في مكة على دين قومه بعد بدر بسبعة أيام والعدسة بثر كانت تخرج على الناس تزعم العرب انها تعدي شبيهة بالطاعون وكان قد بلغه خبر بدر ولم يشهدها وعلى ذكر الطاعون فقد ورد النهي عن دخول بلد فيها الطاعون لان الدخول الى موضع النقم تعرض للهلكة فالمقام بالموضع الذي لا طاعون فيه أسكن للقلب فليتأدب الشخص بأدب الحكمة وهي الفرار من الهلاك ولا يعارضها بالقدر الذي تضمنته آية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ولهذا قال عمر لابي عبيدة رضي الله عنهما حين قال أتفر من قدر الله يا أبا عبيدة لو غيرك قالها جواب الشرط محذوف يدل عليه السياق نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ولما رمى أبو لهب بالعدسة تباعد عنه بنوه فبقي ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يدفن فلما خافوا السبة دفعوه بعود في حفرته ثم قذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وذكر أن عائشة كانت اذا مرت بموضعه غطت وجهها وله من الولد ثلاثة عتبة ومعتب ومن الاناث درة وسبيعة أسلم منهم اثنان يوم فتح مكة ولم يهاجرا من مكة حتى ماتا ولهما بها عقب ودرة وسبيعة اسلما وكان عتبة ومعتب قد هربا من الاسلام فأرسل اليهما عمهما العباس فقدما وأسلما فمر بذلك عليه السلام وشهدا معه حنينا والطائف واما عتيبة فانه لما اسلمت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقها

قوة وضعفا لا عددا أو أن الحصر في الموضعين بمنزلة انكار رابع أو أن قوله وما أنزل الرحمن من شيء يتضمن انكارين أحدهما صريح وهو نفي نزول شيء من الرحمن والآخر استلزامي وهو نفي الرسالة ورسل عيسى هم بولس بفتح الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها شين معجمة ويحيى وشمعون وهو الثالث الذي عززهما بعد تكذيبهما هذا هو الاصح فهذه ضروب ثلاثة الخلو عن التوكيد ويسمى ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب ولا انكار والتأكيد استحسانا عند التردد والطلب للحكم ويسمى طلبيا لانه مسبوق بالطلب أو لكون المخاطب طالبا له والتأكيد وجوبا عند الانكار ويسمى انكاريا لانه مسبوق بالانكار أو لكون المخاطب بالكلام المشتمل عليه منكرا والخبر المنفي كالخبر المثبت في وجوهه الثلاثة المتقدمة تقول لخالي الذهن ما زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم

(المقصد الثاني في أحوال المسند اليه)

وهي الامور العارضة له التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال كحذفه وذكره وتعريفه وتنكيره واتباعه وتقديمه فأما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا مناك القصد اليه عند ذكر المسند والحال أن الترك راجح لضيق المقام أو للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من الكلام أو لتخييل أن في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر لان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو أقوى لافتقار اللفظ اليه فعند حذف المسند اليه يتبادر للذهن أن ادراكه بالعقل خاصة وذلك التخييل يوجب نشاط السامع وتوجه عقله نحو المسند اليه زيادة توجه كقوله

قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

لم يقل أنا عليل لضيق المقام وللاحتراز عن العبث ولتخييل العدول الى شهادة العقل أو للتعظيم وادعاء التعيين واتباع الاستعمال الوارد على ترك النظائر أعني باب الرفع على المدح في مثل قوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

حيث لم يقل هو فتى وأيادي مفعول ثان يقال شكرته النعمة أو بدل من عمرا أو هو

المفعول وعمرا نصب على انتزاع الخافض أى لعمرو وأيادى جمع أيد جمع يد وقد شاع استعمالها فى النعم والعطايا ولم تمنن أى لم تخلط بمن صاحبها من المنة أو المن بمعنى القطع ومحجوب الغنى من اضافة الصفة الى الفاعل لحسن الوجه ومظهر الشكوى من اضافة الصفة الى المفعول وهو مجرور معطوف على محجوب ولا مزيدة مذكرة لما فى غير من معنى النفى وزلة النعل كناية عن الفقر وإصابة الشدائد وفى مثل قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نجوم سماء كلما انقض كوكب * بدا كوكب يأوى اليه كواكبه

حيث لم يقل هم نجوم سماء والحسب ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه والمعنى ان احسابهم بما لها من الشرف والكمال ووجوههم بما لها من الحسن والجمال جعلت ظلمات الليالى مضيئة الى غاية أن يتأتى لثاقب الجزع تنظيمه وادراجه فى السلك والجزع بفتح الجيم خرزة فيها سواد وبياض تشبه بها العين ومعنى البيت تمثيل بحسب التخييل لا بحسب التحقيق ومبالغة فى كمالهم وجمالهم وانهم رؤساء وأهل الاهتداء كلما مات سيد منهم قام مقامه آخر يجتمع عنده الباقون وضيق المقام فى جميع الابيات ظاهر فان من جملة أسباب ضيق المقام المحافظة على الوزن فى النظم أو السجع فى النثر كما فى قولهم من طابت سريرته حمدت سيرته لم يقل حمد الناس سيرته لضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب المحافظة على السجع اذ لو كرر كانت الاولى مرفوعة والثانية منصوبة أو القافية فى آخر البيت كما فى قوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وما المال والاهلون الا ودائع * ولابد يوما ان ترد الودائع

فلو قال ان يرد الناس الودائع لاختلت القافية لصيرورتها مرفوعة فى الاول منصوبة فى الثانى وكما فى قوله

قد قال عذول منالك أنى * فأجبت وقلت كذبت متى

فقال حبيبك ذو خفر * وكبير السن فقلت فتى

فالمسند اليه محذوف لاجل المحافظة على القافية تقديره متى الاتيان وهو فى أول اختيار تنبه السامع عند القرينة أيتنبه أم لا يتنبه الا بالصراحة كما لو حضر عندك رجلان أحدهما تقدمت له صحبة دون الآخر فتقول للمخاطب الذى هو غيرهما غادر تريد الصاحب غادر أى من تقدمت له صحبة غادر فتحذف المسند اليه اختبارا للسامع

هل

هل يتنبه أن المسند اليه هو الصاحب بقرينة ذكر الغدر اذ لا يناسب الا الصاحب أولا يتنبه بذلك أو لاختبار مقدار تنبهه أى مبلغ ذكائه هل يتنبه بالقرائن الخفية أولا وذلك كما اذا حضر عندك شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر فتقول لخاطبك والله حقيق بالاحسان تريد أقدمهما صحبة وهو زيد مثلا حقيق بالاحسان فتحذف ذلك المسند اليه اختبارا لمبلغ ذكائه هل يتنبه لهذا المحذوف بهذه القرينة التى معها خفاء وهى ان أهل الاحسان ذو الصداقة القديمة دون حادثها أولا يتنبه له وقد حكى عن بعض الخلفاء من بنى العباس انه ركب سفينة مع واحد من ندمائه فسأله الخليفة أى طعام أشهى عندك فقال مخ البيض المصلوق فاتفق عودهما هنالك فى القابل فقال له الخليفة مع أى شئ فأجاب النديم مع الملح فتعجب من استحضاره وكمال تنبهه ويقظته أو لغير ذلك مما هو مذكور فى المطولات وأما الحالة التى تقتضى اثبات المسند اليه فهى ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه بمعنى كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد فى الدار وقوله

الله أنجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وأنجح معناه أقضى من أنجحت حاجته قضيتها على ما رآه سيبويه من بناء أفعل التفضيل من أفعل قياسا والباء فى به للسببية والتوسل والحقيبة ما يحمله الراكب خلفه وحقيبة الرحل ما يحمل وراءه والرحل ما يوضع على البعير من الاثاث ونحوه ومنه قولهم الماء فى رحله أى مأواه ومنزله * فان قيل الخبر فى البيت ليس عام النسبة لظهور ان الاقضى للحوائج هو الله تعالى وحده * قلنا نعم لولا الباء المشعرة بالتوسل والآلية فان غير الله ربما يكون أولى بأن يجعل وسيلة وآلة يطلب بها الحوائج فان جعله تعالى وسيلة مما لا يحسن بل هو غاية الغايات ونهاية المطالب وقوله

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

فان الرغبة مما يصح أن يسند الى النفس والى غيرها من الانسان والفرس وزيد وعمرو وغير ذلك وقوله واذا ترد الى قليل تقنع جملة شرطية معطوفة على راغبة الواقع خبرا للمبتدأ أو كون ذكره الاصل ولم يكن هناك نكتة تقتضى الحذف فى قصد المتكلم وأما اذا وجدت فلا تكون الاصالة من المقتضيات للذكر بل تراعى نكتة الحذف أو التنبيه على غباوة السامع فيذكر المسند اليه مع العلم بأن السامع فاهم له بالقرينة لاجل تنبيه الحاضرين على غباوة السامع اما لقصد افادة انها وصفه أو لقصد اهانته

فيقال في جواب ماذا قال عمرو عمرو قال كذا ولو كان لايجوز على ذلك السامع غفلة عن سماع السؤال ولاعدم الفهم منه تنبيها على انه ينبغي لاينبغي أن يكون الخطاب معه الاهكذا أواظهار تعظيم مدلوله لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر أوعالم الدنيا يكلمك أوشريف أهل وقته يخاطبك في جواب من قال هل حضر أمير المؤمنين وكذا مابعده فذكر المسند اليه يفيد أن تلك الذات المعنون عنها به عظيمة أواهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر في جواب من قال هل حضر زيد أوالسارق فانه يفيد أن مدلوله وهي الذات المعنون عنها به مهانة أوالتبرك بذكره لكونه مجمع البركات مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول جوابا لمن قال هل قال هذا القول رسول الله أوغير ذلك مما لايمكن حصره فان المقتضيات للخصوصيات ليست سماعية بل المدار على الذوق السليم فما عده الذوق مقتضيا لخصوصية عمل به وان لم يذكره أهل الفن وأما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي قصد المتكلم افادة المخاطب افادة كاملة وتعريفه بالاضمار لان المقام للتكلم أوالخطاب أوالغيبة فاذا قيل من أكرم زيدا وكنت أنت المكرم له تقول أنا ولا تقول فلان وان كان المكرم له المخاطب قلت أنت وان كان عمرا الغائب وكان تقدم له ذكر قلت هو وتقدمه اما تحقيقا نحو زيد يضرب وجاء زيد وهو يضحك أوتقديرا نحو في داره زيد ونحو ضرب غلامه زيد واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى فالضمير راجع للعدل المدلول عليه بلفظ الفعل وهو اعدلوا أولقرينة حال كما في قوله تعالى فلهن ثلثا ماترك أي الميت بقرينة ان الكلام في الارث واما حكما بأن لايدل عليه بشئ مما ذكر لكن قدم لنكتة كضمير رب والشأن فان التقدير فيهما لازم للضمير لنكتة وهي البيان بعد الابهام لكن حكم الضمير التأخر فالمرجع في حكم التقدم والحاصل ان الحالة التي تقتضي كونه مضمرا اذا كان المقام مقام حكاية المتكلم عن نفسه فيؤتى بضمير المتكلم أومقام خطاب أي توجيه للكلام نحو الحاضر فيؤتى بضمير المخاطب أوغيبة بأن كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه مذكورا أوفي حكم المذكور فيؤتى بضمير الغائب فالاول كقوله

أنا الذي يجدوني في صدورهم * لاأرتقي صدرا منها ولاأرد

أي صرت غصة في صدورهم قد نشبت لاتصدر ولاترد ولزمت لاتسوغ ولاتؤوب وقوله

ونحن

ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الآخذون لما رضينا

والثانى كقوله

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا * وتالد المجد بين العز والخال

أنت الذى تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف وزلزال

ومعنى قد علموا علم الاكارم أو عدنان ذلك النسب وكونك من أبنائهم أو كونهم الاكرمين ويروى علموا على لفظ المبنى للمفعول أى عرفوا وشهدوا وتالد المجد أى وياقديما مجده وشرفه كائنا بين العز والخال أى من جهة الآباء والامهات وتنزل الايام منزلها أى لاتتركها تظهر جورها كناية عن غاية الاقتدار والغلبة وتمسك الارض من خسف وزلزال كناية عن كمال اللطف والمرحمة والثالث كقوله

من البيض الوجوه بنى سنان * لوانك تستضىء بهم أضاؤا

هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

وبايراده علما لاحضار مدلوله بعينه فى ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه نحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك أو تعظيم أو اهانة كالتعظيم والاهانة التى فى الالقاب الصالحة لذلك وكالاسماء الصالحة لذلك كما فى على ومعاوية اذا اعتبرناهما اسمين فانه يصح اعتبارهما اسمين واعتبارهما لقبين فالتعظيم مأخوذ من لفظ على لاخذه من العلو والاهانة مأخوذة من لفظ معاوية لانه مأخوذ من العوّ وهو صريخ الذئب فاذا قلت ركب على فالاتيان بالمسند اليه علما لاجل الدلالة على تعظيم مسماه أو كناية فيؤتى بالمسند اليه علما لاجل كونه كناية عن معنى يصلح العلم له أى لذلك المعنى بحسب معناه الاصلى قبل العلمية نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول فان معناه بالوضع الاول من تتولد منه النار لانه وقود لها ولاشك فى لزوم كونه جهنميا لذلك المعنى وكذا أبو جهل كناية عن الجاهل فان معناه الاصلى من يتولد منه الجهل وينتقل منه الى كونه جاهلا وأبو الخير كناية عن الخير وأبو المحاسن كناية عن كثرة حسنات صاحب الاسم وما هو كالتصريح بما ذكرنا من انه يلاحظ فى الاعلام معانيها الاصلية قول من قال

قصدت أبا المحاسن كى أراه * بشوق كاد يجذبنى اليه

فلما ان رأيت رأيت فردا * ولم أر من بنيه ابنا لديه

أو ايهام استلذاذا المتكلم بالمسند اليه أى ايقاعه فى وهم السامع أى ذهنه انه وجد

المسند اليه لذيذا نحو قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

والشاهد في قوله أم ليلى اذ مقتضى الظاهر أن يقول أم هي لتقدم المرجع لكنه أورد المسند اليه علما لايهام استلذاذه وأضاف ليلى الى نفسه حين كونها من الظبيات ولم يضفها لنفسه حين كونها من البشر لكمال حسده وغيرته أو التبرك به نحو الله الهادي عند ذكر الله تعالى ومحمد الشفيع عند ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم أو التفاؤل نحو سعد في دارك أو التطير أي التشاؤم نحو السفاح في دار صديقك أو التسجيل أي ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فيقول عمرو زيد أقر بكذا فلم يقل هو أقر لاجل تسجيل الحكم عليه وضبطه بحيث لا يقدر على انكار الشهادة عليه بعد أو التنبيه على غباوة السامع كما لو قال لك عمرو هل زيد فعل كذا فتقول له زيد فعل كذا بارادة المسند اليه علما مع كون المحل للضمير للتنبيه على غباوة المخاطب وانه لا يفهم الا بالاسم الظاهر أو الحث على الترحم نحو أبو الفقير يسألك وبارادته اسم موصول لعدم علم المخاطب بالامور المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم فالمخاطب لم يعلم شيئا من أحوال المسند اليه الا كونه كان معنا بالامس ولم يعلم كونه عالما أولا أو استهجان التصريح بالعلم اما لاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره عرفا نحو البول والغائط ناقض للوضوء فيعدل عن ذلك لاستهجانه لقولك الذي يخرج من أحد السبيلين ناقض واما لنفرة في اجتماع حروفه أو زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وقوله التي هو في بيتها أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان في غاية النزاهة والآية تصلح مثالا لاستهجان التصريح بالاسم أيضا فانه لو عبر بزليخا لكان مستقبحا لانه يقبح التصريح باسم المرأة أو لكون السمع يمج لفظ زليخا لكونه مركبا من حروف يستقبح السمع اجتماعها ومن لطيف العدول عن التصريح للاستهجان وان كان فيه طول ما يحكيه الشاعر في قوله

قالت لتربٍ عندها جالسة * هذا الذي في حينا نراه من

قالت فتى يشكو الغرام عاشق * قالت لمن قالت لمن قالت لمن

فعدل عن العلم مع كونه أخصر لما ذكر لاستهجان التصريح باسمها أو التفخيم أي

التعظيم

التعظيم والتهويل أى التخويف نحو فغشيهم من اليم أى البحر ما غشيهم فأورد المسند اليه اسم موصول اشارة الى انه لا يمكن تفصيله وتعيينه فكأنه قيل غشيهم من البحر ما تعجز العقول عن تفصيله وتعيينه أو تنبيه المخاطب على الخطأ نحو قول عبدة بن الطبيب من قصيدة يعظ فيها بنيه

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا

والغليل الحقد وهو المراد هنا ويطلق على حرارة العطش والصرع الالقاء على الارض فهو إما كناية عن الهلاك أو الاصابة بالحوادث وترونهم بضم التاء رواية ودراية اما الاول فظاهر واما الثانى فلما اشتهر عندهم من استعمال الارى بمعنى الظن بصورة المبنى للمجهول وان كان المعنى على البناء للفاعل فعلى هذا الواو فاعل والهاء مفعول أول واخوانكم مفعول ثان أو الاعماء بصلته الى أن بناء الخبر عليه من أى نوع من الثواب والعقاب أو المدح أو الذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية فان فيه الايماء الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين أى متلبسين بالذل والصغار ولا بد أن يكون ذلك الاعماء مناسبا للمقام بأن كان المقام يقتضى التأكيد وانما كان الاعماء المذكور مناسبا لذلك المقام لان فيه شبه البيان بعد الاجمال وهو مفيد للتأكيد فان لم يكن ذلك الاعماء مناسبا للمقام كان من المحسنات البديعية لانه شبيه بالارصاد من جهة أن فاتحة الكتاب تنبه الفطن على خاتمته والارصاد عند علماء البديع أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه اذا عرف الروى نحو قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وبالاشارة لتميز معناه تمييزا كاملا لغرض من الاغراض كان يكون المقام مقام مدح أو مقام اجراء أوصاف الرفعة عليه فان تميزه حينئذ تمييزا كاملا أعون على كمال المدح لان ذكر الممدوح اذا صاحبه خفاء كان قصورا فى الاعتناء بأمره ومثال ذلك قوله

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وهما شجران بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر لان من كان فى الحضر تناله الاحكام بخلاف من كان فى البادية فهو آمن مما ينغصه والشاهد فى ايراد المسند اليه اسم اشارة لقصد تميزه تمييزا كاملا لغرض مدحه بالانفراد فى المحاسن جمع محسن بمعنى حسن وبالعزا والتعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقول

الفرزدق يهجو جريرا

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

أو ببيان حاله أى المسند اليه فى القرب والبعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك زيد أو تحقيره بالقرب أى انه يؤتى بالمسند اليه اسم اشارة قصد التحقير معناه بسبب دلالته على القرب ووجه ذلك أن القرب من لوازمه الحقارة يقال هذا أمر قريب أى هين سهل التناول لا يعتنى به نحو أهذا الذى يذكر آلهتكم فقد أورد المسند اليه اسم اشارة موضوعا للقرب قصدا لاهانته فكان الكفرة قبحهم الله يقولون أهذا الحقير يذكر آلهتكم المستعظمة بنفى الالوهية عنها وكما تستعمل اشارة القريب لقصد الاهانة تستعمل لقصد افادة التعظيم نظرا لاعتبار مخالطة القريب للنفس وانه حاضر عندها لا يغيب عنها أو تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب أتى بالمسند اليه اسم اشارة لقصد تعظيم معناه تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وذلك لان البعيد شأنه العظمة اذ لا ينال بالايدى أو تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة أو تنبيه المتكلم السامع عند الاشارة الى موصوف على أن المشار اليه جدير بما أسند لاسم الاشارة من أجل كونه موصوفا نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة والانفاق مما رزقوا والايمان بما أنزل والايقان بالآخرة ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح أى البقاء الابدى فى النعيم آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وتوضيح ذلك أن المقام مقتض ذكر الضمير لتقدم الذكر فلما عبر باسم الاشارة الدال على زيادة التمييز لكونه اشارة الى الذات بملاحظة الصفات دل ذلك على أن تلك الصفات ملحوظة كأنه قيل أولئك المخصوصون الموصوفون بهذه الصفات من أجل اتصافهم بها استحقوا هذه المرتبة العلية والدرجة الرفيعة السنية وباللام وهى على قسمين الاول لام العهد الخارجى وتحته أقسام ثلاثة صريحى وكنائى وعلمى وذلك لان مدخولها ان تقدم له ذكر صراحة كانت للعهد الصريحى وان تقدم له ذكر كناية كانت للعهد الكنائى نحو وليس الذكر كالانثى أى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالانثى التى وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت